تفسير أبي السعود

93 - سورة الضحى 1 4 .

سورة الضحى مكية وآيها احدى عشرة .

بسم ا الرحمن الرحيم .

والضحى .

هو وقت ارتفاع الشمس وصدر النهار قالوا تخصيصه بالاقسام به لأنها الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام وألقى فيها السحرة سجدا لقوله تعالى وأن يحشر الناس ضحى وقيل أريد به النهار كما في قوله تعالى أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا .

والليل .

أي جنس الليل .

اذا سجى .

أي سكن أهله أو ركد ظلامه من سجا البحر سجوا اذا سكنت امواجه ونقل عن قتادة ومقاتل وجعفر الصادق ان المراد بالضحى هو الضحى الذي كلم ا تعالى فيه موسى عليه السلام وبالليل ليلة المعراج وقوله تعالى .

ما ودعك ربك .

جواب القسم أي ما قطعك قطع المودع وقرىء بالتخفيف أي ما تركك .

وما قلى .

أي وما أبغضك وحذف المفعول اما للاستغناء عنه بذكره من قبل أو للقصد الى نفي صدور الفعل عنه تعالى بالكلية مع أن فيه مراعاة للفواصل روي أن الوحي تأخر عن رسول ا A أياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف أو لزجره سائلا ملحا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وتبشيرا له E بالكرامة الحاصلة والمترقبة كما يشعر به ايراد اسم الرب المنبىء عن التربية والتبليغ الى الكمال مع الاضافة الى ضميره E وحيث تضمن ما سبق من نفي التوديع والقلي أنه تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا بشره E بأن ما سيؤتيه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك فقيل .

وللآخرة خير لك من الأولى .

لما أنها باقية صافية عن الشوائب على الاطلاق وهذه فانية مشوبة بالمضار وما أوتي E من شرف النبوة وان كان مما لا يعادله شرف ولا يدانيه فضل